بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بفضلك

جوامع الاسكندر بن فيلبوس

في المزاج على الشرح والتلخيص

المقالة الاولى

احاد المزاج جنسان وذلك ان منه معتدلا ومنه غير معتدل وانواعه كثيرة وذلك ان المزاج المعتدل اما ان يكون فيه من العناصر لا متكافيه مثل الانسان المعتدل المزاج واما ان يكون اعتداله انما هو بحسب الحاجة والمنفعة بمنزلة مزاج كل واحد من سائر الانواع الاخر والمزاج غير المعتدل منه مفرد بسيط ومنه مركب ويخرج ٤ كيتس والبسيط المفرد اما ان يكون حارا واما باردا واما يابسا واما رطبا والمركب اما ان يكون حارا يابسا واما حارا رطبا واما باردا يابسا واما باردا رطبا ومقادير العناصر ليست متساوية في مزاجات الاجسام بل هي في بعضها متكافيه بمنزلة ما هي عليه في مزاج الانسان المعتدل المزاج فان هذه العناصر فيه متكافيه متساوية اعني الحار والبارد والرطب واليابس وفي بعضها غير متكافية ولكن العناصر في هذه الاجسام تكون غير متساوية اما بطريق العرض بمنزلة ما يكون بدن الغالب عليه الحرارة والاخر الغالب عليه المرودة واما على المجرى الطبيعي وبحسب ما تحتاج اليه وتنتفع به بمنزلة ما يكون ذلك في المزاج المعتدل في كل واحد من الانواع وكل واحد من الاعضاء مثال ذلك ان في انواع الحيوان جعل مزاج الاسد كبير الحرارة ليكون اسرع غضبا واشجع قلبا واشد بطشا وجعل مزاج الارنب ابرد ليكون اشد خوفا واكثر هربا وفي اعضاء البدن جعل القلب احر ليكون معدنا ومنبوعا للحياة والكبد

ارطب لتكون معدنا للغذاء والعظم ايبس لتكون به الاعضاء اشد تمكنا واجود ثباتا والدماغ ابرد لكون المفكر اجود ثباتا ٠ لم يخلوا كل مزاج من ان يكون اما معتدلا واما زايلا عن الاعتدال والمزاج المعتدل منه ما هو مركب من اجزاء متساوية ومنه ما هو بحسب الحاجة ٠ واما المزاج الزايل عن الاعتدال فمنه ما زواله في نوع واحد من نوعي الكيفيات المتضادة اما ان يكون زواله في نوع الكيفيات الفاعلة واما ان يكون في نوع الكيفيات المنفعلة والزايل في نوع الكيفيات الفاعلة اما ان يكون زواله الى الحرارة فيسمى مزاجا حارا واما الى البرودة فيسمى مزاجا باردا والزايل في نوع الكيفيات المنفعلة اما ان يكون زواله الى اليبوسة فيسمى مزاجا يابسا واما الى الرطوبة فيسمى مزاجا رطبا ٠ واما المزاج الزايل عن الاعتدال في نوعي الكيفيات كليتيهما فزواله يكون اما الى الحرارة واليبوسة واما الى الحرارة والرطوبة واما الى البرودة والرطوبة واما الى البرودة واليبوسة ٠ الانسان المعتدل المزاج ان نحن نظرنا في مقدار ما في جميع اعضايه من الحار والبارد والرطب واليابس سميناه معتدل المزاج وان نحن نظرنا في اعضايه التي بها تحيى اعني القلب والكبد قلنا انه حار رطب ٠ وذلك ان كل واحد من الحيوان مزاجه من قبل اعضايه التي بها يكون حيا انه مزاج حار رطب ٠ وذلك لان جوهر الحيوان انما هو للحركة والكيفيات التي في العناصر اكثرها تحركا هي الحرارة واكثرها تحركا هي الرطوبة واكثرها فعلا للسكون والقرار هي البرودة واعسرها حركة واسهلها وقوعا هي اليبوسة ٠ الحار والبارد ينقال كل واحد منهما على ثلثة وجوه اما في الغاية بمنزلة النار والثلج واما الاغلب بمنزلة الحيوان والنبات واما المناسبة ٠ الآراء التي انتحلها الناس في المزاج ثلثة احدها راى من زعم ان الامزاج كلها اربعة وهي الامزاج المركبة اعني

شبكة الألوكة www.alukah.net

الامزاج المركبه اعنى الحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس
والثانى راى من زعم ان الامزاج كلها مزاجان اعنى الحار اليابس والبارد
الرطب . والثالث من يقول ان الامزاج تسعة . اربعة مفردة واربعة
مركبه . وواحد معتدل . اما المفرده فالحار والبارد . والرطب واليابس
واما المركبه فالحار اليابس والحار الرطب . والبارد اليابس والبارد الرطب .
الاول من هذه الآراء وهو راى من زعم ان الامزاج اربعة هو كاذب وهو ناقض
والثانى راى من زعم ان الامزاج اثنين هو اكذب منه وانقض والثالث
راى من زعم ان الامزاج تسعة هو حق وهو كامل . الذين قالوا ان الامزاج
اربعة يلتمسون الحجة المقنعه فى ذلك من هذا الوجه قالوا ان الكيفيات
الفاعله والمنفعلة التى بها تكون المزاج هى اربعة اعنى الحراره والبروده . والرطوبه
واليبوسة . ومزاوجات هذه الكيفيات ست مزاوجان منها لا تثبت
وهى الحراره مع البروده . والرطوبه مع اليبوسه . واربع مزاوجات منها
هى التى تثبت اعنى الحراره مع الرطوبه اومع اليبوسه . والبروده مع الرطوبه
اومع اليبوسه . ومثال هذه المزاوجات هى هذه

هؤلاء يعنون ان الامزجه اربعه واد السيد الرئاس بهاء الدين اصاب انتهى

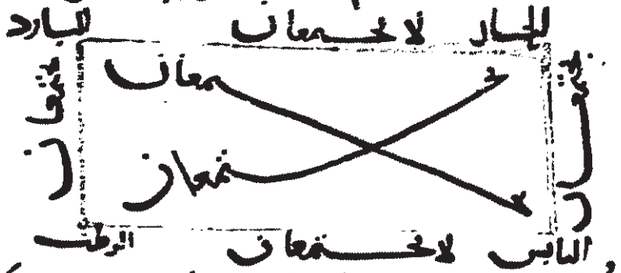

الذين قالوا ان الامزاج مزاجان التمسوا بيان ذلك من هذا الوجه زعموا ان
الحراره وهى واحدة من الكيفيات الفاعله تثبت مع اليبوسه ولا تثبت مع الرطوبه
لان الحراره لا تزال تفنى الرطوبه . وان البروده ايضا وهى واحدة من الكيفيات
الى اصل تثبت مع الرطوبه لان البروده تحفظ الرطوبه ولا تثبت مع اليبوسه .
وذلك ان البروده لا تزال تولد رطوبه فضلته منزلة ما تعمل ذلك الماء .
والذين قالوا ان الامزاج اربعة ردوا على من قال ان الامزاج اثنان وقسموا
قولهم من وجهين احدهما خارج عن الانصاف والآخر على الانصاف . اما
من الوجه الخارج عن الانصاف فقالوا ان كل منفعل به فهو نصير شبيها بالفاعل
لان الفعل انما هو سبب المفعول بالفاعل فاذن الحار سببه ان يحمى البارد .
لا ان يخفف الرطب . والبارد شانه ان يبرد الحار لا ان يرطب اليابس .
وذلك ان الفواعل والمنفعلات هى اضداد وليس الحار ضد الرطب ولا البارد
ضد اليابس واذ ليست هذه اضدادا فهى تجتمع وتثبت معا وهذه منافعه
على غير انصاف . وذلك ان هذه المقدمات التى ردد بها هؤلاء تحتاج الى شرايط
وهى ان المفعول انما يشتبه بالفاعل والضد انما يفعل فى ضده . واذا كان
فعل الفاعل فعلا اوليا طبيعيا . واما ان كان انما يفعل ما يفعله بطريق
العرض او بالارادة فليس هذا حق وذلك ان البارد قد يرطب . والحار
من قبل انه يكثف ويمنع . والحار يبرد ويجفف من طريق انه يحلل وينفى
ويخلخل . والحركة تحمى والسكون يبرد . فاما من الوجه الذى على الانصاف
فانهم قسموا كل واحدة من القياسين والاخرى من النظائر بيان الجزء .
اما من القياس فقالوا انه وان كانت الحراره تفنى الرطوبه . والبروده تجمع الرطوبه
فان ذلك ليس يكون من كل واحدة منهما بلا زمان . فيجب من ذلك ان فى
جميع المدة التى يفنى فيها الحراره الرطوبة يكون المزاج حارا رطبا . وفى جميع
المدة التى تجمع فيها البروده الرطوبة ما دامت لم تجمع يكون المزاج
باردا ما . واما من النظائر الجزئية فقالوا انا نجد اشياء حاره رطبه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم نقلة الاخيار الجنام بالماء العذب واسيا باردة يابسة بمنزلة الشمال
والافيون الذين زعموا ان الامزاج اربعة هم من طريق ما قالوا ان
الكيفيات الفاعلة بعضها في بعض والقابل بعضها لفعل بعض ومنها كان للمزاج
اربع صادقون ومن طريق انهم تركوا الاعتدال بين الحرارة والبرودة
والاعتدال بين الرطوبة واليبوسة مخطئون وذلك انه كان ينبغي
لهم ان لا يقصروا في تثبيت الامزاج على ذكر الكيفيات الفاعلة لها بل
كان الواجب عليهم ايضا ان يذكروا الكيفيات المتولدة عن تلك وذلك
انه يتولد عن تلك الاربع الكيفيات ستة كيفيات وهي الحرارة والبرودة
والاعتدال بينهما والرطوبة واليبوسة والاعتدال بينهما وتتولد من
تركيب هذه الست الكيفيات من المزاوجات الصحيحة التي ثلثت
تسع وهي مزاوجات تسعة اصناف المزاج ومن المزاوجات التي
لا صحة لها ولا ثبات ستة اما المزاوجات الصحيحة فالاعتدال
بين اليبوسة والرطوبة يتركب مع الاعتدال بين الحرارة والبرودة
ومع الحرارة ومع البرودة والاعتدال بين الحرارة والبرودة تركب
مع الرطوبة ومع اليبوسة والحرارة تركب مع الرطوبة ومع اليبوسة
واما المزاوجات التي لا تصح ولا تثبت فالاعتدال بين اليبوسة
والرطوبة اذا ركب مع اليبوسة ومع الرطوبة والاعتدال بين
الحرارة والبرودة اذا ركب مع الحرارة ومع البرودة والحرارة
اذا ركبت مع البرودة واليبوسة اذا ركبت مع الرطوبة

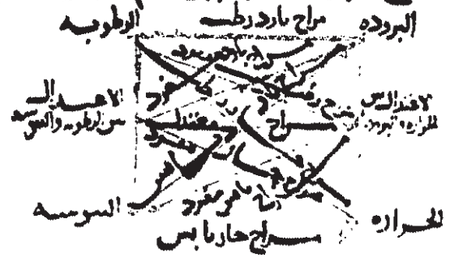

والذين قالوا ان امزاج اربعة ولجلهم اعتاص بالمسوي الطبائع على المزاج
الحار الرطب هو معتدل من اربعة اشياء لقاها اوقات السنة والسن
الامراض والمالك الانسان والرابع الموت واما من اوقات السنة فقالوا ان الربيع
معتدل والوسخ حار رطب فالمزاج الحار الرطب هو معتدل له واما من الامراض
فقالوا ان الامراض منها ما هو حار بمنزلة الحمى ومنها بارد يابس بمنزلة الوسواس
السوداوي ومنها بارد رطب بمنزلة الاستسقاء وليس من الامراض شيء حار رطب
اصلا واذا كان الامر على هذا فالذي ينفع الرطب هو المعتدل له واما من الاسنان
فقالوا ان الصبي معتدل مزاجه حار رطب فالمزاج الحار الرطب
اذن هو المعتدل له واما من الموت فقالوا ان الموت ضد الحياة والموت يكون
بالبرودة واليبس فالحياة اذن تكون بالحرارة والرطوبة والحياة هي امر طبيعي فالمزاج
الحار الرطب اذن هو طبيعي والمزاج الطبيعي هو المعتدل فالمزاج الحار الرطب
اذن هو المعتدل له واما ان الربيع حار رطب فانا نبين ذلك بحجتين الواحدة
منهما انه قال ان كان الربيع ليس بارد كالشتاء ولا يابس كالصيف فهو حار رطب
والثانية انه قال ان كانت مزاوجات الانواع انما هي الحار اليابس والحار الرطب
والبارد اليابس والبارد الرطب وكان الصيف حارا يابسا والشتاء باردا
رطبا والخريف باردا يابسا فالربيع اذن حار رطب اذ كان لم يبق من مزاوجات
الامزاج سوى هذه الواحدة وجالينوس يرد على اثناسيوس في هذا وينقض حجته
الاولى بثلث حجج اولهن انه قال لنا انا نريد ان نعرف مزاج الربيع من القياسية
ينبغي لنا ان نفعل واحدة من اثنتين اما ان نقيسه بمزاج الصيف كله وبمزاج الشتاء
كله فيصير ابرد وارطب من الصيف فيكون من هذا الوجه باردا رطبا ويكون اجود
وايبس من الشتاء فيكون من هذا الوجه حارا يابسا فيحصل من ذلك انه

حار بارد معًا ورطب يابس معًا واما ان يقيسه بضعف طبيعة الصيف او بضعف طبيعة الشتاء
فان فعلت ذلك كنت يا ابيناديس ظالمًا اذ كنت تقايسه ببرودة الشتاء وبوسة الصيف
فالمزاج من ذلك اذن حار رطب ونحن نعلم انا نحن من ان نقايسه بحرارة الصيف ورطوبة الشتاء
ونقول انه بارد يابس والحجة الثانية انه قال ان الامر وليس ينبغي لنا ان نعرفها
من المقايسة لكن من انفسها فلما نقول ان الصيف حار يابس لانه حار ويابس من الشتاء
كذلك ينبغي ان نقول ان الربيع حار رطب لا بالمقايسة لكن من فعله في الابدان ونحن
لا نجد الربيع فيها الا حارًا رطبًا فليس اذن هو حار بل معتدل المزاج واما الحجة الثالثة
فقال فيها انا وان اعطينا ان مزاج الربيع انما يعرف بالمقايسة فانه على هذا من الحال
ايضًا انما يوجد معتدلًا للمزاج لا حار رطب وذلك انه ان كان ليس حارًا ولا يابسًا كالصيف
ولا باردًا ولا رطبًا كالشتاء فهو اذن معتدل ∴ واما الحجة الثانية من حجج ابيناديس
في السوس منفصلة الحدين اولها ان ذوات المزاج ليست اربعًا بل تسع كما قد
تبين ذلك فيما تقدم ∴ والربيع لانه وقت تصح فيه الابدان انما ينبغي ان يعطى المزاج
المعتدل لا سوء المزاج والثانية انا ان اعطينا اربعة اوقات السنة هذه الاصناف
من سوء المزاج لم نجد شيئًا من اوقات السنة معتدلًا بل تكون السنة باجمعها حارة
عن الاعدال وفي ذلك ما ترتفع به الاقرار بعناية الله عز وجل بامر العالم وليس الامر كذلك
بل الربيع معتدل في صنفي المضاد هو معتدل اعني في الحرارة والبرودة الذان
دلك فيه على غيب استوائهما في وغد ذاته وعتيا ته تغلب على الهواء برد الشتاء
وفي وقت الظهيرة تغلب عليه حر الصيف وهو في الصنف الاخر من صنفي المضاد
معتدل وما ال الى البوسة قليلًا اعني في صنف اليبس والرطوبة واما الشتاء
والصيف فانهما وان كانا في ايام يسيرة منهما خارجين عن الاعدال لغلبة البرودة
والرطوبة في الشتاء والحرارة واليبوسة في الصيف لكنهما في اكثر ايامهما قريبان من

الاعتدال ∴ الدليل على ان المزاج الحار الرطب ليس هو معتدلًا ولا هو عريًا من
لكن ردى المزاج جالب للامراض جدًا قول ابقراط ما قال في حالات الهواء الحار الرطب
وملخصه نحن حسا وذلك ان جميع الاجسام الحارة الرطبة تسعفن بسرعة وما يعرض منها
قبول العفونة هو الذي يحتال في تبريده وتجفيفه بمنزلة الاشياء التي تنفع المحترق
وما يحتال في تجفيفه وتبريده بمنزلة الاشياء التي تملح ∴ اسم المحار يصرف اما على تجفيف
الحرارة نفسها واما على الجسم القابل لها وهذا الجسم اما ان يكون حارًا بالفعل واما حارًا بالقوة
اما المحار بالفعل فمنه ما هو حار بالعرض بمنزلة الماء المحار ومنه ما هو حار بالطبع
وهذا المحار بالطبع منه ما هو في الغاية من الحرارة بمنزلة النار ومنه ما هو حار بالطبع
بالاغلب بمنزلة الحيوان ومنه ما هو حار على طريق المقايسة والمقايسة تكون اما
الى المعتدل المزاج واما الى اي شيء كان فان قيس الشيء بما هو معتدل المزاج فانه اما
مساوله في الجنس واما مساوله في النوع والجنس الذي يستويان فيه اما ان يكون جنسًا
قريبًا واما بعيدًا واما واحدًا من الاجناس المرتبة بعضها تحت بعض
وان قيس الشيء بأي شيء كان فليس المقايسة اما بالجنس مع الجنس واما بالنوع مع نوع
واما بشخص مع شخص واما بالجنس مع نوع ∴ واما بالجنس مع شخص واما بالشخص مع نوع ، واما
المحار بالقوة فحرارته بالقوة تكون اما عند ما هو في غاية الحرارة بمنزلة الشيء الذي يحيل
الى النار سريعًا بمنزلة الزفت والكبريت واما عند ما هو حار بالاغلب عليه بمنزلة
ما يسخن بدن الحيوان كالفلفل والعاقرقرحا واما عند المقايسة وهذه المقايسة اما ان تكون
مع شيء مزاجه معتدل وهو مساوله في الجنس بمنزلة ما نقول ان الفلفل يسخن بدن الانسان
واما مع مساوله في النوع وهذا الجنس المساوي اما ان يكون قريبًا او بعيدًا واما واحدًا
من الاجناس بعضها مرتب تحت بعض ∴ واما ان يكون المقايسة مع اي شيء اتفق بمنزلة
ما نقول ان هذا الدواء يسخن هذا الانسان او هذا الفرس المزاج المعتدل

يدل على صرف احدها المزاج الذى هو من اجزاء مساوية وفيه من الحرارة ما وفيه من الرطوبة
ومن الرطوبة مثل ما فيه من اليبوسة والآخر المزاج الذى هو من اجزاء غير متساوية وفيه
فيه من الحرارة اكثر من البرودة او خلاف ذلك الا انه موافق لما يحتاج اليه بمنزلة الحيوان
الصحيح البدن او بات ما سليم او عضو من الاعضاء صحيح . واما المزاج من اجزاء
متساوية فمنه ما يكون اجزاؤه غير متشابهة ومنه ما يكون اجزاؤه متشابهة . والذى
اجزاؤه غير متشابهة هو الذى يغلب على بعض اجزائه حرارة وعلى بعضها البرودة
فاذا قيست بعض بعض وجدت متساوية بمنزلة بدن الانسان فان فى بدن الانسان
اعضاء اسخن حرارة من المزاج المعتدل بمنزلة القلب واعضاء اشد برودة من المعتدل
بمنزلة الدماغ واعضاء اكثر يبوسة من المعتدل بمنزلة العظم واعضاء اكثر رطوبة
من المعتدل بمنزلة الكبد فاذا قيست هذه بعض ببعض وجد فى بدنه من الحرارة مثل
ما فيه من البرودة سواء ومن الرطوبة مثل اليبوسة . وان كانت فى اجزائه منه مخلفة
فهو بهذا السبب موصوف بالاعتدال . واما الذى اجزاؤه متشابهة فهو الذى
يكون اجزاؤه كلها مركبة من اجزاء من العناصر متساوية بمنزلة جلدة الكف من
الانسان المعتدل المزاج فان هذه الجلدة من هذا منها اجزاء سواء من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة . كل جزء فهو فقال انه حار رطب من احد وجهين اما
من طريق المقايسة الى شئ ما بمنزلة ما اذا قيس لحم ثور شبهه . واما من طريق
ما هو عليه اغلب اذ لفحص نظر فى الجزء الذى به تكون حياته اعنى فى القلب
وفى الكبد وما تولد منهما وذلك ان كل حيوان فهو لا محالة حى الاعضاء التى بها تجبى
حار رطب وهذه الاعضاء هى القلب والكبد وما تولد منهما اعنى الدم والروح .
واما اذا لفحص نظر فى جملة اعضاء الحيوان فلم يجد له لا محالة حارا رطبا بل يجد ان
من الحيوان ما هو حار بالاغلب عليه بمنزلة الاسد ومنه بارد بمنزلة الحيوان المسمى

بمنزلة الدودة . منى قيل ان الشئ حار على طريق المقايسة الى شئ مزاجه معتدل
من اجزاء متساوية من الحار والبارد وان هذا بعينه لا محالة هو حار ما لا غلب عليه وان
كان نفاس متى مساو له فى النوع معتدل المزاج فقال انه حار . ومن هذا الطريق
فانه ان كان ذلك الانسان فهو من هذا الوجه ايضا انما يقاس شئ مزاجه معتدل
اعنى الاجزاء التى من الحار والبارد متساوية فهو ايضا حار لا محالة بالاغلب عليه
وان كان ذلك فرسا او ثورا او صنوبره او سروه او واحدا من الحيوانات والنبات
والاجسام التى لا نفس لها فانه انما نقاس بالمعتدل المساوى له فى النوع الذى ليس هو معتدل
اعنى الاجزاء التى منكافيه لكن بحسب الحاجة الى الفعل . وهذا يبحث ان يكون
حارا بالاغلب لا محالة . والانسان هو اعدل الانواع مزاجا كلها التى فى العالم
مزاجا . والانسان المعتدل المزاج هو اعدل الاجناس التى فى نوع الناس مزاجا
وذلك ان الانسان هو الاوسط بين الانواع الاخر وسائر الاصناف منها ما هو احر مزاجا
منه ومنها ابرد . ومنها اييس ومنها ارطب . والقول الذى قلناه فى الحار
فليفهم انطباقه البارد واليابس والرطب على ما هو فى الجهات . يقال ان سقراط فى
المناجار على طريق المقايسة ما هو معتدل . واما على طريق المقايسة بواحد ما بمنزلة
ما يقال اذا قيس الى فلاطن . فاما المقايسة بالمعتدل فان هذا لا يخلو من ان يكون ساويا
لسقراط فى الجنس بمنزلة الحيوان او مساويا له فى النوع بمنزلة الانسان وقيل
من هذا الجنس انما يقال بالاغلب عليه . الكيفيات الاربع الاول الموجودة
فى الاجسام اعنى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة منها ما هى فى الغاية ولا يخالطها
شئ آخر . ومنها ما هو مختلط مع غيره . والكيفيات التى لا يخالطها غيرها مكون
منها العناصر وهى النار والهواء والماء والارض والتى هى مختلطة مع غيرها

منها ما تخالطها على التكافي والمساواة وتكون منها المزاج المعتدل ٠ وامّا تخالطها
على غير مساواة وتكون منها الامزاج الخارجة عن الاعتدال ٠ واختلاطها على غير مساواة
يجري على ضربين احدهما ان تكون غير متساوية في صنفي التضاد والاخر ان تكون غير
متساوية في صنفٍ واحدٍ ومتساوية في الصنف الاخر ٠ والكيفيات التي اختلاطها
على غير مساواة في الصنفين جميعًا اما ان تكون الحرارة منها غالبة للبرودة والرطوبة ٠
غالبة للبيوسة فيكون مزاجًا حارًّا رطبًا ٠ واما ان يجري الامر على خلاف ذلك
فيكون مزاجًا باردًا يابسًا ٠ واما ان تكون الحرارة قاهرةً للبرودة واليبوسة قاهرةً
للرطوبة ٠ فيكون مزاجًا حارًّا يابسًا ٠ واما خلاف ذلك فيكون مزاجًا باردًا رطبًا ٠
واما الكيفيات المتساوية في احد صنفي التضاد وغير متساوية في الصنف الاخر
فانها اما ان تكون الاعتدال منها في الحرارة والبرودة وتكون اليبوسة قاهرةً للرطوبة
او الرطوبة لليبوسة ٠ واما ان تكون الاعتدال في الرطوبة واليبوسة ٠ الا ان الحرارة
قاهرةً للبرودة او البرودة قاهرة للحرارة ٠ فان كانت الحرارة هي القاهرة كان المزاج
حارًّا ٠ وان كانت البرودة كان باردًا ٠ وان كانت الرطوبة كان رطبًا ٠ وان كانت
اليبوسة كان يابسًا ٠ فالامزاج على تباين ما قلنا منها معتدل على التمام ومنها
خارج عن الاعتدال خروجًا تامًّا وهي الامزاج المركبة ٠ ومنها ما نصفها معتدل
ونصفها غير معتدلٍ وهي الامزاج المفردة ٠ الامزاج المختلفة في النوع هي تسعة
واحدٌ معتدلٌ وثمانية غير معتدلة ٠ وهذه الثمانية انما تعرف وتدرك
عليها القول بالمقايسة الى الواحد المعتدل ٠ فامّا الامزاج المختلفة في المقادير بالزيادة
والنقصان فليس لحصرها عدد ٠٠ ذكر امر المزاج المعتدل اقدم من ذكر سائر الامزاج
في المرتبة ٠ وفي القوة وفي الشرف ٠٠ امّا في المرتبة فلان سائر الامزاج الاخر انما
توصف بما هي عليه بالمقايسة بينها وبين هذا وليس يمكننا ان نحكم على واحدٍ منها دونه

وامّا في القوة فلان الحيوان الذي حرارته اكثر من حرارة المعتدل والبارد الذي برودته
اكثر منه واليابس الذي يبوسته اكثر والرطب الذي رطوبته اكثر وامّا
تقدمه في القوة فلان الطبيب انما يفعل غرضه الذي يقصده في ردّ اصحاب الامزاج
الخارجة عن الاعتدال اليه ٠ وفي حفظ اصحاب المزاج المعتدل على ما هم عليه من
هذا المزاج المعتدل ٠ واما في الشرف فلان تمام الافعال كلها والجمال
انما يكونان بهذا المعتدل المزاج منه ما اعتدل في الجنس الادنى من اجناس الاجسام
اعني في الجوهر ٠ وما كان كذلك فمزاجه مركب من اجزاء متساوية ٠ وهو الانسان
ومنه ما اعتدل في النوع وهذا النوع اما نوع الناس واما واحد من سائر
الانواع الاخر ٠ فان كان نوع الناس فهو معتدل المزاج من اجزاء متساوية
بمنزلة الانسان المعتدل المزاج ٠ وان كان واحدًا من سائر الانواع فليس مزاجه من اجزاء
متساوية ولكن بحسب الحاجة ٠ واما الحكم عليه بالاعتدال من افعاله الطبيعية
اذا كانت تجري على الكمال بمنزلة الاسد اذا كان شديد الغضب شجاع البطش ٠
والارنب اذا كان شديد الخوف ٠ والكرمة اذا كانت تحمل عنبًا كثيرًا فائقًا ٠
والخالق تبارك وتعالى اعطى الانسان وحده دون سائر الانواع الفكر مزاجًا
معتدلًا لانه اعطاه دون غيره نفسًا ناطقةً ٠ وللنفس الناطقة قوتان قوة علمٍ
وقوة عملٍ ٠ فلما كان قوة العلم احتج ان يكون المزاج معتدلًا لان مدار العلم
والمعرفة هو الحس والحس هو الحاكم على الامور المحسوسة ٠ والحاكم ينبغي ان يكون غير
مائلٍ الى احد الطرفين بل يكون بعيدًا عن كل واحدٍ منهما كبعده عن الاخر وقربه
من كل واحدٍ كقربه من الاخر فلجعل بهذا السبب مزاج الانسان معتدلًا مباينًا
جميع الاجسام المحسوسة كما احكم حسه على جميع الاشياء المحسوسة حكمًا عدلًا ٠
ولما كان الانسان انما تعرف جميع الامور المحسوسة على الامر الاكثر بحاسة اللمس

شبكة الألوكة www.alukah.net

[illegible] العضو الذى به يلمس اعنى جلده بالطبع
اليه ولكان فوه الفعل احتيج الى اعتدال مزاج الانسان لان كل واحد من سائر
الحيوانات الاخر انما اعطى عملا واحدا بالطبع والانسان اعطاه الخالق جل وعز اسمه
النطق والعقل الذى به صار يستطيع ان يستعمل الاعمال كلها ومن اجل ذلك كان
الصواب فى ان يكون مزاج كل نوع من انواع الحيوان خلا الانسان ابعد الاعن الاعتدال
الى عمل من الاعمال ومزاج الانسان مزاجا ممكن فيه ان يميل به الى جميعها
وهذا هو المزاج المعتدل هو اعدل الحيوانات كلها مزاجا هو الانسان ومن الناس
الانسان المعتدل المزاج ومن المعتدل المزاج جلده ومن الجلد جلدة باطن الراحة
جلدة باطن الكف معتدله المزاج بين الرطوبة واليبوسه وبين الحراره والبروده
واعدلها بين الرطوبة واليبوسه يعرف من انها معتدله بين الصلابة واللين
والدليل على انها كذلك ثبت من وجهين احدهما القياس والآخر الحس اما
القياس فيوجب انه ان كان امر الطبيعه يجرى فى جميع ما تفعله على العدل والانصاف
وكانت اليد انما جعلت لتنفعنا بالواحد الامساك والاخرى اللمس والامساك
يحتاج الى الصلابة واللمس يحتاج الى اللين اذ كان الماسك يحتاج ان يكون
غير القبول للانحناء والاملس يحتاج ان يكون سريع القبول للانحناء من قبل
ان الحس انما يكون بتاثير من المحسوس فى الحاسة التى تحسها والامر واضح لان جلدة
الراحه لم يكن ينبغى ان تجعل صلبه ولا لينه فمزجت الصلابه فيها باللين حتى صارت
قوامها وسطا بين الامور كلها يمنعها الصلابة من سرعة الاحساس ولا يمنعها
اللين من جودة الامساك ** واما الحس فمدرك انك ان قسمت هذه الجلدة
بالاعضاء الرطبة والاعضاء اليابسه من اعضاء البدن وجدتها ايبس من الدماغ بمقدار
ما هى ارطب من العظم واما اعتدالها بين الحراره والبروده فمعرف من ان جلده

المطيف بالانف هو وسط فيما بين اللحم والعصبه وان الجلد الذى حول فتحتى
من هذا الوسط او فى الحد لانها عصبانيه فهى اقل دما من اللحم وارد منه واكثر دما
من الصلب واسخن منه لان العصبه لا دم فيها اصلا وقد علمنا ان متوهم هذا
المزاج الوسط وكونه فى نفسك بالقياس والحس اما القياس فان نتوهم امرين
ضدين بعد كل واحد منهما عن الاخر غايه البعد اعنى الحراره والبروده ثم نقسم المسافة
بينهما بنصفين متساويين ولنجعل الوسط منهما على الصفة التى هو بعيد عن الجانبين
بالسواء فاما الحس فان تاخذ شيئا حارا فى غايه الحراره وشيئا آخر باردا فى غايه
البروده بمنزله الماء المغلى والجليد وتخلطهما حتى تجعل فيهما شيئا وسطا
بعده من آلماء المغلى وقربه من الجليد هو المزاج الذى يجرى امره مجرى الطبع هو مزاج
الحقيقه وذلك ان الطبيعه قد فعلها وقوتها فى جميع اجزاء الامر بين المتباعدين
فخلطها ونصرهما حتى صير كل واحد منهما سببا لمصاحبه وهذا هو المزاج الحقيقى
واما المزاج الذى يفعلها الصناع فانما هو مزاج ومخالطه عند الحس فقط وذلك ان الصانع
انما يلقى من الشئ ظاهره فاما ان يغوص فى عمقه فليس يقدر من اجل ذلك منهما ان
يمزج مزاجا حقيقيا لكنه يخلط الاشياء خلطا فقط ** الاعتدال فى مالف الاعضاء
الاليه انما يتبع على الامر الاكثر اعتدال المزاج لان القوة التى بها تكون خلقة الاعضاء
على مجرى الطبع انما تتم فعلها ملائمة المادة التى منها تكون الخلق فاذا كانت المادة
ملائمه موافقه كانت الخلقة على افضل الرتبه عند صحة القوى وربما كان فى الندرة
معتدل المزاج ولم يكن بالعضو اعضاء الاليه وهيئتها فى خلقها ووضعها
على الاعتدال وذلك يكون من شئ يعوق او يفسد فعل القوة الطبيعية اما فى
داخل الارحام بمنزله الحركه والضربة واما من خارج بمنزله السقطة والصدمة والحركه
الفاعل للمزاج امران احدهما العقل وهو بمنزله الصانع والآخر الطبيعة وهى

بمنزله الفلاح ٭ الآراء التي اعتمدها الناس في أمر القوى ثلاثة فقوم قالوا القوى
مزاج الاعضاء
انما تتولد عن مزاج العناصر اذا مازجت ٭ وقوم قالوا انها جوهر اخر غير العناصر
الا ان المزاج المعتدل هو لها بمنزله الاداه والآله للحار والبارد والرطب واليابس
كل واحد منها لا يخلو من ان يكون موجودا بالفعل او موجودا بالقوه فان كان بالقوه
فتعرفه يكون بالقياس وان كان بالفعل فتعرفه يكون باللمس وذلك انه ان كان
الشئ الذي تلمسه اليد اسخن منها قضينا بانه اسخن من المزاج المعتدل وكلما كان
اشد حرارة في ملمسه كانت زياده حرارته في مزاجه بحسب ذلك فان كان ابرد
من الكف اللامسة له قضينا بانه ابرد مزاجا وكان مقدار زياده برودته بحسب
ما يلمس منه الكف وان كان ايبس منها قضينا بان مزاجه ايبس وان كان ارطب
قضينا بانه ارطب بالفعل ولكن ليس بالواجب لا محاله ان يكون ارطب منها
بالقوه بحسب فضل رطوبته عليها بالفعل فلنسع لنا في هذا الموضع ان نتظر
فان كان ذلك الشئ معدلا للحراره والبروده قلنا ان فضل رطوبته بالقوه
بحسب فضل رطوبته بالفعل وان كان رابلا عن الاعتدال الى البروده بمنزله
السمين والجليد من اللحم فسنعني لنا ان نصير به الى الاعتدال ثم نحكم على رطوبته
وذلك ان السمين ارطب مما يحس منه اليد اذا المسته غير دابٍ ولكن بسبب
ما قد ناله من الغلظ بالبروده التي اجمدته صار اذا المس غير ذاسٍ لحست
منه اليد بانه اقل رطوبة مما هو عليه واذا ذاب وصار الى الاعتدال للحراره
التي تذيبه تبينت رطوبته ٭ اذا قست ما في البدن من الاعضا الحاره
للجلدة الرخوة لتنظر ان مزاجها بالفعل من مزاج هذه في الحراره وجدت
القلب اسخن منها وذلك لانه معدن الحراره العزيزيه والدم الحيواني (والروح) ومن بعده
الدم لان الدم ايضا يكتسب الحراره من القلب ومن بعد الدم الكبد فانه وان كانت

انكبد في المولده للدم ولكن الله مكسب فضل حراره عدد معبره الى القلب
ثم من بعد الكبد اللحم لان اللحم مكاد لن يكون حارا جدا لكن لما كان ملحالطه من
الشحم الذي فيه صار اقل حراره من الدم ومن بعد اللحم في الحراره ما قد قاربت
الاعتدال وصار فطن الحراره الكف طبقات العروق الضوارب وغير الضوارب
والجلد المكسف لجميع البدن فان هذه الله مشاركه مع الدم ٭ واما طبقات هذه
العروق الضوارب فانها وان كانت باردة في طبعها فان لها شركه في الدم الذي
تحتوي عليه ولذلك صارت طبقات العروق الضوارب اميل الى الحراره لانها
تحتوي على دم اشد حراره وطبقات العروق غير الضوارب اقل ميلا الى
الحراره لانها تحتوي على دم هو ابرد ٭ واذا قست ما في البدن من الاشيا الباردة
الى الجلدة الرخوة لتنظر ان مزاجها من مزاج هذه في البروده بالفعل وجدت
ابرد ما هناك البلغم وبعده الشعر وبعد الشعر العظم والغضروف
والرباط والوتر والغشا والعصبه وبعد هذه النخاع وبعد النخاع الدماغ ٭
بالجمله سنعني ان نعلم ان الاعضا التي تحتوي من الدم بمقدار اكثر فهي اشد حراره
جدا والاعضا التي لا يسلك من الدم شيئا فهي ابرد جدا واما الاعضا التي فيما بين
فيما بين هذه فحالها في الحراره والبروده بحسب بعدها وقربها من كل واحد
من الطرفين واذا قست كل ما في البدن الى جلدة ما من الكف لتنظر ان رطوبتها
من رطوبة هذه وجدت اللغم ارطب وبعده الدم وبعده السمين وبعد الدماغ
بعده النخاع وبعد لحم الورك وبعد ملحم الكبد وبعده لحم الطحال وبعده
لحم الكليتين وبعده لحم العضاه واذا قست ما في البدن من الاشيا اليابسة
الى جلدة الكف لتنظر ان مزاجها في اليبس من مزاج هذه وجدت ايبس ما هناك
الشعر وبعده العظم وذلك لان العظم اقل يبسا من الشعر لان العظم لو فقد

وغذاؤه من الدم والسمن اما كونه من لحم ذلك فظاهر جدا وامّا من السمن فلان السمن
كالدهن وطبعه
العظام فيعدى نفعا ولا يخدر حسوان بعدك بالشعر اصلا بعد العظم في اليبس العصب
وبعد الرباط وبعد الوتر وبعد الغشاء والعرق الضارب وغير الضارب وبعده
العصب الذى تكون به بكون الحركة وبعده القلب وبعد القلب العصب الذى
به يكون الحس فان هذا العصب هو مثل جلدة الكف اذا حصلت متفاوتة بالحرارة والبرودة
في المزج وحدث القلب اكثر ما فيه حرارة والبلغم اكثرها برودة وجلدة الكف
وسط بينهما في الحرارة والبرودة ومن بعد القلب في الحرارة الدم ثم الكبد ثم اللحم ثم طبقات
العروق الضوارب وغير الضوارب ثم الخلد وبعد البلغم في البرودة السعر ثم العظم
والغضروف والرباط والوتر ثم الغشاء ثم الدماغ واذا حصلت متفاوتة الرطوبة
واليبوسة في البدن وحدث ارطب ما فيه البلغم وايبس ما فيه الشعر وجلدة الكف
بينهما في الرطوبة واليبوسة وبعد البلغم في الرطوبة الدم ثم السمن ثم الدماغ
ثم الغشاء ثم لحم الرئة ثم لحم الكبد ثم لحم الطحال ثم لحم الكليتين ثم لحم العضل وبعد
الشعر اليبس العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم العرق الضارب
وغير الضارب ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس وهو مثل جلدة الكف
اعنى الراحة :: المادة التى منها يكون السمن هى دم وذلك انما يكون من الجزء الدسم من
الدم والسبب الفاعل للسمن هى البرودة لان البرودة هى التى تجمده ولذلك صار
يذوب بالحرارة وكل شئ يجمد وينعقد فجموده واعتقاده يكون اما بالبرودة واما
باليبوسة فما كان جموده بالبرودة فالحرارة تذيبه وتحلله وهذا قول بعكس
لان كل شئ يذوب ويتحلل بالحرارة فجموده كان بالبرودة والسمن كذلك ومما
كان جموده باليبوسة فهو يذوب ويتحلل بالرطوبة وهذا ايضا قول بعكس وذلك
ان كل شئ يذوب بالرطوبة فجموده كان باليبوسة بمنزلة الملح والعصب نوعان

احدهما جاس وبعضه محرك والعصب الحساس لين وهو في اليبوسة والمين
معتدل مثل جلدة باطن الكف وفي البرودة السمين مجاور للجلد مما يلي الكف والعصب
المحرك صلب مجاور للجلد في اليبوسة وفي البرودة السمين والنخر وجميع ما في البدن
جامد اما في البرودة وسائر الاعضاء جمودها باليبوسة

تمت جوامع الاسكندر من المقالة الاولى من
كتاب جالينوس في المزاج على الترجمة والتصحيح